

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٧/١٢/٢٠١٢

في هامبورغ بألمانيا



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد بدأت منذ مدة سلسلة الروايات، وأقرأ عليكم بين حين وآخر روايات صحابة المسيح الموعود عليه السلام. في البداية اقتبست بعض الروايات متسلسلةً بحسب تاريخها، ثم خطر ببالي أن أقتبسها بحسب المواضيع.

إن هذه السلسلة من الروايات مستمرة منذ عدة شهور، بل منذ أكثر من سنة. واليوم أيضاً اقتبست بعضاً من روايات صحابة المسيح الموعود عليه السلام التي تتحدث عن رؤاهم وكشفهم وهي في حقيقتها تدل على صدق المسيح الموعود عليه السلام وتزيدنا إيماناً و يقيناً. والحق أنني أهدف من بيان هذه الروايات أن يتولد في الإخوة الإيمان واليقين نفسه مثلما كان لدى صحابة المسيح الموعود عليه السلام وتتوطد علاقتهم مع الله تعالى، وليتمكّنوا من إنشاء علاقة صادقة بالله تعالى التي جاء المسيح الموعود عليه السلام لإنشائها. وأحاول قدر الإمكان ألا تُعاد الروايات، مع أنه تُذكر بأساليب مختلفة وفي أماكن مختلفة، لذا تُفحص الروايات قبل البيان، ولكن مع ذلك يمكن أن يتكرر بعضها أحياناً.

الرواية الأولى رواها السيد سردار كرم داد خان رضي الله عنه الذي بايع في عام ١٩٠٢م وقابل المسيح الموعود عليه السلام في العام نفسه: يقول الرواي: لقد رأيت المسيح الموعود عليه السلام في المنام

قبل البيعة. وقد رأيت أن هناك شارعا يتمشى عليه سيدنا محمد رسول الله ﷺ والمسيح الموعود ﷺ معا، ورأيتني قادمًا إليهما من الأمام. فأشار رسول الله ﷺ إلى المسيح الموعود ﷺ بإصبعه وقال لي ثلاث مرات: هذا من عند الله. يقول الراوي: في عام ١٩٠٢م كان المسجد في قاديان دار الأمان صغيرا، أي المسجد المبارك. عندما بايعت المسيح الموعود ﷺ وجدت ملامحه كما كنت قد رأيتها في المنام تماما.

يقول السيد كريم الدين ﷺ الذي بايع في عام ١٨٩٦م وحظي بزيارة المسيح الموعود ﷺ أيضا في العام نفسه: في منتصف العام ١٨٩٦م أي في شهر أيار أو حزيران رأيتُ المسيح الموعود ﷺ في المنام راكبا ناقه. ثم رأيتُه ﷺ مرة ثانية حين كان وحيدا وكان يمر من مزرعة محروثة حديثا، وكانت قطعات الطين الصلبة فيها كبيرة، فرأيتُه ﷺ قادمًا إليّ في هذه المزرعة، وصافحي بحجارة وحفاوة فسرتُ كثيرا لهذا المشهد. وقد سبق لي أن قابلت في المنام مرشدا من المذهب النقشبندي ومددت يدي لمصافحته ولكن المرشد دفع يدي إلى جانب مستنكرا وانصرف وعتني بأني ملحد دون أن يردّ عليّ سلامي (مع أن الإسلام يأمر بـرد السلام)، ولكن حين قابلتُ المسيح الموعود ﷺ استقبلني بحفاوة متناهية.

يتابع السيد كريم الدين ويقول: أُخبرتُ في إحدى الرؤى أن السيد شودهري نبي بخش الضابط في الشرطة يتلقى الإلهام (ولكن تلك الشرطة لم تكن مثل الشرطة اليوم في باكستان والهند الذين لا يعرفون شيئا سوى الرشوة والخيانة، بل كان الموظفون في الشرطة أصحاب علاقة بالله تعالى في تلك الأيام) سردت هذه الرؤيا لصديقي اسمه السيد محمد علي شاه فقال بشيء من الاستياء: اتركني وشأني ولا تزعجني. ولكن عندما رجعت من المسجد بعد صلاة الفجر صبيحة اليوم التالي وكانت الشمس على وشك الطلوع كان المرحوم محمد علي شاه وشودهري نبي بخش يرتبان بعض الأوراق المبعثرة التي كان الشودهري المحترم قد كتب فيها شيئا ليلا. (كان السيد محمد علي قد قال لصاحب الرؤيا من قبل بأن السيد نبي بخش لا يتلقى إلهاما بل هو كلام فارغ فقط) ولكن عندما عدتُ من الصلاة كان السيد محمد علي والسيد نبي بخش جالسين معا، إذ كان هناك علاقة بينهما فكانا يرتبان الأوراق، فشككتُ في أمرهما وخطر ببالي أنهما يرتبان أوراقا مكتوبة عليها إلهامات تلقاها نبي بخش هذه الليلة أو هي إلهاماته الأخرى. فقلتُ لهما: أروني هذه الأوراق. وقلت للسيد محمد علي: عندما قلتُ لك هذا الكلام من قبل قلتُ لي: لا تزعجني، والآن أخبرني ما القصة؟ فقال: لا أذكر

الإلهامات للناس لأن بعضهم يستهزئون بها. فخطر ببالي أنه إذا كان أتباع الميرزا المحترم يتلقون إلهامات فلا بد أن يكون الميرزا المحترم صادقاً حتماً. كنت عندها في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمري، ولم أكن قد قرأت أي كتاب من مؤلفات المسيح الموعود عليه السلام، ولم أكن أعرف البحث والتحقيق لكوني طفلاً، ولم تكن عندي ثقافة دينية، وكنت قد قرأت القرآن الكريم فقط بغير أن أعرف ترجمة معانيه، وكانت ثقافتي الدنيوية أيضاً عادية جداً وأظن أنني كنت قد خرجت من المدرسة قبل الثانوية، وكنت أعمل نائب مدرس في مدينة "قلعة صوبه سنغ". ثم رأيت مناماً فهمت منه بأني سأموت بعد شهر، أي في شهر أيلول أو تشرين الأول. فظلمت أترقب الوقت حتى قرب موعد موتي وخيّل إليّ بأني سأموت في شهر "كاتك" (بحسب التقويم الهندي) لأن جميع المنامات التي رأيتها قبل هذه قد تحققت كلها، لذا كنت متأكداً أن هذه ستتحقق أيضاً وأن حياتي لن تتجاوز شهر أيلول أو تشرين الأول. ظل الوقت يمضي رويداً رويداً وقلتُ للمرحوم محمد علي شاه بأن عليك أن تستمر في قراءة الكتب وستقتنع. كان المرحوم على صلة مع الشودهري نبي بخش المحترم وكان مطلعاً على تلقيه الإلهامات ولكن لعله لم يكن قد بايع إلى ذلك الحين، غير أنه كان يقرأ كتب المسيح الموعود عليه السلام. فقلتُ له: إنك ستظل تقرأ كتب المسيح الموعود ولا أدري متى ستقتنع ولكني سأبايع قبلك. فانطلقتُ مشياً على الأقدام ووصلت إلى قاديان. وبعد الوصول إليها ظللت أهيّم هنا وهناك لعدة أيام. وذات يوم ذكرتُ لحكيم فضل دين المحترم بأني أريد أن أبايع المسيح الموعود عليه السلام.

يقول السيد حكيم المحترم بأنه خطر ببالي بأنه شاب يهيّم على وجهه هنا وهناك، ولكني ذكرتُ للمسيح الموعود عليه السلام رغبته في البيعة، فقبل المسيح الموعود أن يبايع. يقول الراوي: أمسك المسيح الموعود بيدي وأعطاني وحدي فرصة للبيعة. وقد وجدته عليه السلام كما كنت رأيته في الرؤى من قبل، وهي منة الله العظيمة عليّ إذ أكرمني بهذه الفرصة وإلا لا أدري ماذا كنت سأواجه. إن اسمي مسجل تحت رقم ٦٨ أو ٦٩ ضمن الأسماء المسجلة في ضميمة "عاقبة آهم".

ثم يقول السيد ميان الله دتّا رضي الله عنه الذي بايع في ١٩٠٠م وزار المسيح الموعود عليه السلام في ١٩٠٥م: كنت أسكن في بلدة "محل بور" محافظة "هوشيار بور" وكنت أبلغ من العمر ١٠ أو ١٢ عاماً عندما حدث الكسوف والخسوف وكنت حينها قد قرأتُ القرآن الكريم

وصلت النوافل أيضا مع أستاذه. وقد بلغ ذكر المسيح الموعود عليه السلام إلى قريتنا في عام ١٨٩٧ أو ١٨٩٨م أي أن المهدي قد ظهر في قاديان محافظة غورداسبور. وقد وصل هذا بواسطة شيخ شهاب الدين المحترم. فظللنا نناقش الأمور ونتباحث إلى عامين أو ثلاثة أعوام، وفي عام ١٩٠٠م رأيت المسيح الموعود عليه السلام في المنام في قاديان، واقتنع قلبي بهذه الرؤيا دون أن أحضر قاديان بنفسه، ومال قلبي إلى أن أبايع بأسرع ما يمكن. فاشترت بطاقة البريد بمليم واحد وذهبت إلى قاضي شاه دين وقلت: لقد رأيت المسيح الموعود عليه السلام في المنام وأنا مقتنع بصدقه لذا أرجو أن تكتب له رسالة البيعة نيابة عني وسأضع عليها بصمة إيهامي. فقال: انتظر قليلا سوف نعدّ قائمة المبايعين ونرسلها قريبا. وقد أعدت قائمة تضم أربعين اسما تقريبا بايعوا على ما أذكر وكان اسمي أيضا ضمنهم.

يقول السيد دين محمد رضي الله عنه الذي بايع في عام ١٩٠٢م، ورأى المسيح الموعود عليه السلام في ١٩٠٤م: لقد مرضت بالزحار والحمى في عام ١٩٠٢م، وكان والدي مسافرا إلى كالكوتا لكسب العيش. حضرت قاديان في المنام ومع أمها ما كانت قد خطرت حتى ببالي من قبل. فرأيت في المنام غرفة صغيرة فيها سجادة مفروشة وفيها نوافذ في جميع النواحي هنالك أكثر من كوّة في الجدران للمحبرة. كان المسيح الموعود يتمشى في الغرفة وهو يكتب مقالا، وكلما وصل إلى كوّة غمس قلمه في المحبرة. فذهبت إلى الباب وسلّمت عليه، فردّ علي السلام وقال: تعال يا بنيّ، ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قلت: يا سيدي، لا يوجد سبب خاص لجيئي. فقال عليه السلام لي: (أي في المنام) ستفرح بعد غدٍ، إذ سيرسل لك أبوك نقودا قريبا. فسردت الرؤيا فور استيقاظي لأستاذه الكريم السيد بهاول شاه المحترم. فكتب رسالة البيعة في اليوم التالي من قولي هذا وما زالت الرسالة محفوظة عندي. (أي عندما سجلت هذه الرواية كانت تلك الرسالة موجودة ومحفوظة عنده) في اليوم التالي أيضا وصلت إلى حضرته في قاديان في الرؤيا، فقال لي حضرته كالسابق، تعال، قد حضرت؟ فقلت هكذا أتيت. فقال لي حضرته: "سترزق ولدا لن يكون له مثيل في عائلتك كلها وستكون على فخذه بقعة سوداء". فقصت هذه الرؤيا أيضا على حضرة الشاه. باختصار حين مضت ثلاثة أيام على الرؤيا الأولى شفيت تماما وكأني لم يكن ألمّ بي مرض قط، وبعد أيام قليلة أرسل لي والدي مبلغ ٣٠ روبية، فنشأ لدي عشق لزيارة المسيح الموعود، كان والداي يعارضاني سرا إلا أنني بايعت على يد المسيح الموعود عليه السلام المباركة في لاهور في عام

١٩٠٤. أقمت عند حضرته خمسة أيام، وكان سكنُ حضرته على ما أظن في بيت الحكيم المعروف بصانع "مرهم عيسى". كان هناك شيخ يتكلم هراء ويهذي متسلقا على أشجار "شيشم" كالقروذ وكان معروفا بشيخ شيشم.

يقول حضرة الحافظ إبراهيم رحمته الله وكان بايع في ١٨٩٩ وباع على يد حضرته عليه السلام في ١٩٠٠: لقد بايعتُ عبر الرسالة في ١٨٩٩ وكان والدي قد أرسلني قبل بضعة أعوام أيضا للبيعة لكنني كنت عدت إلى البيت دون بيعة لعدة أسباب. وباع بعده حضرة الأستاذ السيد بهاول شاه الذي هو صديقي الحميم وأستاذي أيضا، وبدأ يقرأ عليّ كتب المسيح الموعود عليه السلام، وقرأ علي جميع الكتب التي كان حضرته قد ألفها إلى ذلك الحين تقريبا. (والملاحظ أن الأميين أيضا كانوا يستمعون إلى الكتب). وفي الأيام نفسها رأيت النبي صلى الله عليه وآله في الرؤيا فسألته: يا سيدي! لقد ادعى المرزا المحترم في هذه الأيام بأنه المسيح الموعود والإمام المهدي فهل هو صادق في دعواه هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم هو صادق. فطلبت منه أن يُقسم على ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: "ليس لي أي حاجة إلى القسم، فأنا أمين في الأرض والسموات". فلما أصبحتُ بعد تلك الليلة أرسلتُ إلى حضرة المسيح الموعود عليه السلام رسالة البيعة وبلغته فيها السلام من النبي صلى الله عليه وآله أيضا، ثم في عام ١٩٠٠ تشرفتُ بالبيعة على يد حضرته عليه السلام في قاديان.

حضرة المنشي "بركت علي" يقصّ رؤياه المباركة على النحو التالي: - وكان قد بايع في عام ١٩٠١ وفي العام نفسه تشرف بزيارة المسيح الموعود عليه السلام أيضا- عندما كان الإحصاء في أوائل ١٩٠١ وشيكا، نشر حضرته عليه السلام إعلانا قال فيه بأن الذين يؤمنون بي بصدق القلب وإن لم يبايعوا في الظاهر فيمكن أن يسجلوا أسماءهم في قائمة الأحمدين. وفي ذلك الزمن كان قد نشأ لدي حسنُ الظن لحد ما وكنت بدأت أدفع التبرع أيضا، فسجلتُ اسمي في الإحصاء أحمديا وإن لم أكن قد بايعتُ بعد. ذات يوم تشرفتُ بزيارة المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا في الساعة الرابعة تقريبا صباحا حيث شعرتُ في الرؤيا أن حضرته جاء إلى غرفة الأحمدين المجاورة، فذهبتُ أنا أيضا إلى هناك لنيل شرف اللقاء فقلت له: السلام عليكم، فقال حضرته -ردًا- وعليكم السلام، وقال: بركتُ علي، متى تأتي إلينا؟ فقلت له: يا سيدي سأتي قريبا حتما. كان حضرته جالسا على سرير وكان حاسر الرأس وجسمه مكشوف أيضا حيث كنت أرى بطنه. ثم بعده بأيام بايعته برسالة، حيث ما زلت أتذكر

ذلك المشهد كأنه حدث لي في اليقظة تماما. وبعد ذلك أتيتُ إلى قاديان دار الأمان بمناسبة الجلسة السنوية وتشرفتُ بالبيعة على يده عليه السلام أيضا، فلاحظتُ آنذاك أن صورة المسيح الموعود عليه السلام هي مطابقة تماما للتي رأيتها في الرؤيا. وبعد ذلك بفترة قصيرة اتفق أن نزلتُ ضيفا في دار الضيافة التي يقيم بها حاليا حضرة مرزا بشير أحمد المحترم، (هذا البيت قريب من المسجد الأقصى)، وكنت جالسا على سرير إذ رأيتُ حضرته عليه السلام جالسا على مكان مرتفع على سطح البيت أمامي وكان قد استحمَّ وكان شعره مسترسلا وجسمه مكشوبا، فوجدتُ هيئته تماما كما رأيتها في الرؤيا. فرسخ لي يقين أكثر بأن الله تعالى هو الذي أراني هذه الرؤيا لهدايتي.

يقول حضرة خير الدين المحترم ابن المستقيم المحترم وهو مبائع في عام ١٩٠٦ وكان تشرفَّ بالزيارة أيضا في العام نفسه: ذات يوم سمعتُ صوتا من السماء في المنام أن "نور الدين" معروف في الملائكة باسم "عبد الباسط"، فلما أخبرتُ بذلك الخليفة الأول قال لي مبتسما: نعم أنا أعرف أن اسمي عبدُ الباسط.

يقول الراوي نفسه حضرة خير الدين المحترم ابن المستقيم المحترم في ذكر حضرة المصلح الموعود عليه السلام: حين ارتدى حضرته قميص الخلافة وبدأ إلقاء الخطاب الأول في المسجد المبارك كان على فخذه دُمْلٌ لذا قد أُحضرَ الكرسي من أجله، فبدأ الخطاب جالسا وكنت قاعدا في المسجد أمام الدرج وكان المسجد مكتظا، وكنت في يقظة تماما ولم يكن أصابني أيُّ نوم أو نعاس، فرأيت أن ضوء الشمس تبدلَ بنور آخر، ولا يسعني بيانُ متعة ذلك النور ولذته، ولا أستطيع أن أقدره. ثم اختفى المسجد أيضا رويدا رويدا وغاب المجلس أيضا وبقي أمامي حضرته وحده على صورة نجمة وهي تدور في ذلك النور، فرأيت هذا المشهد الرائع لمدة طويلة دون أن يصيبني أي نوم أو نعاس بل كنت أشعرُ أنني جالس في المجلس وأرى ذلك المشهد الروحاني أيضا. ثم بعد فترة عاد المشهد إلى ما كان عليه في السابق في الحقيقة فترأى لي المسجدُ والناسُ أيضا كما عاد حضرة المصلح الموعود أيضا في صورته الحقيقية، لكن ذلك النور الذي رأيته حول حضرته حيث كان في صورة نجمة ظلتُ أراه كل حين وأن لمدة أحد عشر يوما على التوالي، وكنت أرى ذلك النور يرافقُ حضرته حيثما يتوجّه، وكنتُ أرى حضرة المصلح الموعود داخل ذلك النور، سواء كنت في البيت أو أشتغل خارج البيت أو كنت أتناول الطعام في البيت أو أتكلم مع الآخرين أو كنت جالسا أستريح

فقط. وكانت تطراً علي حالة الكشف في أوقات مختلفة فأرى حضرته محفوفاً بذلك النور، وظللت أتمتع بهذا المشهد مدة ١١ يوماً بانتظام. لم أسمع قط عن مثل هذا الكشف الطويل ولم أفرّ بمثله في الماضي، فإنما هو بركة المسيح الموعود عليه السلام وتأثير نور نبوته أن إنساناً بسيطاً مثلي حظي بمثل هذا الكشف العظيم الطويل، وكأن هذا الكشف أيضاً يتبع الآية الكريمة التي ورد فيها أن الصالحين والطيبين سيُعطون نورا كما جاء في سورة التحريم ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (التحریم: ٩)، أما الآية الثانية فهي ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور: ٤١). فكان الله تعالى أخبرني بذلك أن خليفتك هذا من المقربين الذين يجدون النور يوم القيامة، وهو يعيش في هذا العالم أيضاً في نور ربه تعالى.

يقول حضرة القاضي محمد يوسف عليه السلام وكان قد بايع في يناير ١٩٠٢ عبر الرسالة وتشرف بالبيعة على يد حضرته عليه السلام في ديسمبر من العام نفسه: لقد أريتُ أن الله تعالى عين اثنين من الملائكة لحمايتي، اسم أحدهما محمد صديق ويشبه والدي في الملامح، واسم الثاني غلام صمداني. إن الملك يمثل أمامي في المصائب والمشاكل. قال لي والدي أن أقرأ "الحمد لله رب العالمين" مرتين على الأقل، فأنا أعمل به في كل صلاة، أي أكرر جملة "الحمد لله رب العالمين" في الصلاة. (فقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بأن الجدير الحقيقي بالحمد هو الله وحده تعالى، وإنما حمد المرء لله تعالى يقربه إليه، فيجب الإكثار من قراءة سورة الفاتحة لإنشاء العلاقة بالله تعالى والتخلص من المشاكل، ويجب التدبر في كل كلمة منها).

حضرة محمد فاضل عليه السلام ابن نور محمد المحترم يقول وكان قد بايع في أواخر عام ١٨٩٩ أو في أوائل عام ١٩٠٠: إني كنت أضم يدي أثناء الصلاة تحت الصرة حسب العادة السابقة، (أي أن عامة المسلمين غير الأحمديين يضمون أيديهم في الصلاة تحت الصرة) وإذا اضطرت بالمصادفة أن أكون مأموماً في الصلاة كنت أنزعج وأقرأ الفاتحة خلف الإمام أيضاً، (أي كنت أردد الفاتحة خلف الإمام) إلا أن اضطراباً كان لا يبرح صدري ولم أكن أطمئن بخصوص ضم اليدين تحت الصرة وقراءة الفاتحة خلف الإمام، أي كنت متردداً أين أضم اليدين تحت الصرة أم على الصدر؟ وهل أقرأ الفاتحة خلف الإمام أم لا؟ ففي حالة الاضطراب ذات يوم حين نمت رأيت في الرؤيا أنني قد وصلت مباشرة إلى قاديان وأمر من زقاق المسجد المبارك، فلما وصلت إلى باب المسجد الأقصى ودخلت المسجد عن طريق الدرج - وكان خارج المسجد عند مكان الأحذية شجرة "بهلائي" وعندها أو تحتها قبر

وعن شماله بئرٌ - ورأيت في المسجد جماعةً تضم أيديها كلها على الصدر بالضبط، وعلى السجادة يؤمُّهم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وخلف الإمام هناك مكاناً لمقتدٍ واحد فذهبتُ وقمتُ في ذلك المكان وضممت يديَّ على الصدر وبدأتُ أقرأ الفاتحة، وحين أهدتُ الفاتحة وقلت آمين استيقظت. فهكذا حُلَّت مسألة أين ينبغي أن تُضمَّ الأيدي وأنه يجب قراءة الفاتحة خلف الإمام.

يقول حضرة خير الدين عليه السلام ابن المستقيم المحترم: ذات مرة رأيت في الرؤيا أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام دعا أناساً كثيرين للمأدبة، وأن أم المؤمنين تدبر أعمال المأدبة وحضرة المسيح الموعود عليه السلام أيضاً يُشرف. فلما حضرتُ عنده قال: أطعموه الأرز، فقدم لي الأرز. وهناك أمر لست متأكداً أهو متعلق برؤيا المأدبة أو هي رؤيا مستقلة، قال عليه السلام فيها بحقي ألبسوه قميصاً فلاحظتُ إثر تفوُّهه هذه الجملة فوراً قميصاً أبيض جميلاً جداً على جسدي، ولا أعرف كيف وصل، ومتى ارتديته، وإنما لاحظتُ أني قد ارتديته فجأة، ولا أزال أشعر تأثيره في جسمي حتى اليوم بانتظام. وكذلك رأيت ذات يوم شخصاً في الرؤيا أنه من صحابة النبي صلى الله عليه وآله، وعندما استيقظتُ تبين لي أن الرؤيا تشير إلى بيت شعر للمسيح الموعود عليه السلام الذي تعريبه "فمن وجدني فقد لحق بالصحابة، وقد سقاهم المولى الخمر نفسه"

باختصار حين قابلته كان يرتدي رداءً حاشيته حمراء، فسألته من أين حصلتَ على هذا الرداء؟ فقال قد أعطاني محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وآله. فقلت له إن محمداً رسولُ الله صلى الله عليه وآله قد تُوفِّي، وقد مضى على وفاته أربعة عشر قرناً تقريباً. فقال: مهما كان الأمر إنما أعطانيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله نفسه. أو قال: قد أخذته من رسولِ الله صلى الله عليه وآله بالذات، وإنما الاختلاف في هاتين الجملتين أيهما قال، وأنا متأكد أنه تفوه بإحدى هاتين الجملتين حصراً. فسألته: أخبرني من يحرس بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال يحرس بيوت النبي صلى الله عليه وآله غلمانُ المسجد. فسألته كيف حال أزواج النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال ماذا أقول لك فقد وصلتُ بعضهن إلى دهلي. ففي ذلك الوقت لم أكن أعرف أن حضرة أم المؤمنين السيدة نصره جهان بيغم من سكان دهلي، فكأن الله تعالى طمأنني مادياً وروحانياً أن هذه الجماعة هي المذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾.

يقول الراوي خير الدين نفسه: إني ذات مرة رأيت المسجد الأقصى في الرؤيا وكان بجانبه بيتُ الله الحرام إلا أن كليهما كان على شكل واحد، ولم أستطع أن أعرف أيهما المسجد الأقصى في قاديان وأيهما بيت الله فقد تشابه عليَّ شكلهما، وأنا متردد أيهما أسميه

المسجد الأقصى وأيهما أسميه بيت الله؟ فالتبس علي كلاهما، فاستيقظتُ، فألقيَ في قلبي تأويلها أن هذه السلسلة مصداق لآية ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤).

يقول الحكيم عطاء محمد ﷺ وقد بايع في عام ١٩٠١ وتشرّف بالزيارة في العام نفسه: لقد أقمتُ بضعة أيام في قاديان بعد البيعة ثم عدتُ إلى لاهور بإذن من حضرته ﷺ وهناك نسّق لي الصوفي أحمد دين النسّاج لِقائِي مع أفراد الجماعة الإسلامية الأحمديّة. بعد فترة قال لي أحد الأحمديين بحب: إن محمدا ﷺ قد جاء إلى قاديان، فاستغربتُ لسماع هذا القول وكنت بايعتُ حديثاً، فدعوتُ الله ﷻ أن يحل لي هذه العقدة فهذه الجماعة تعتقد بأن محمداً ﷺ بُعث من جديد، لكن كيف يمكن أن يكون المرزا المحترم محمداً؟ فرأيت في الرؤيا أن المسيح الموعود ﷺ واقفٌ في مكان فنزل ملك من السماء وسألني مَنْ هذا؟ فقلت له هو مرزا المحترم. ثم رأيت نور النبي ﷺ نزل من السماء ودخل في دماغ حضرة المسيح الموعود ﷺ وسرى في جسمه كله، وتنوّر من ذلك النور وجهُ حضرته ﷺ. ثم سألتني ذلك الملك: مَنْ هذا؟ قلت له كان في السابق مرزا المحترم، أما الآن فقد أصبح محمداً فعلاً. فالحقيقة أن سيدنا المسيح الموعود ﷺ جاء لنشر نور النبي محمد ﷺ فقط.

يقول حضرة الشيخ محمد أفضل ﷺ: وكان قد بايع في ١٩٠٥: يوم كان عمري ١٢ سنة وكان عمي الحكيم الشيخ عباد الله المحترم وابن عمي الشيخ كرم إلهي المحترم من عائلتنا قد بايعا المسيح الموعود ﷺ من قبل، أما أنا فلم أكن قد زرت سيدنا المسيح الموعود ﷺ ولم أكن رأيت صورته ﷺ. فرأيت في الرؤيا أن روحي فارقت جسمي نهائياً إلا أن دماغي كان ما زال قادراً على الفهم وعيناى أيضاً على الرؤية. رأيت أمامي صالحاً ووراءه شخصاً أرى جسمه إلى الركبتين المباركتين فقط. فألقي في روعي أن الصالح الجالس الذي ينظر إلي هو المرزا المحترم، أما الساقان ورائه فهما للنبي ﷺ، وبعده استيقظت. صباحاً قصصتُ هذه الرؤيا على مرتضى خان ابن المولوي عبد الله خان المحترم الذي هو في هذه الأيام من جماعة اللاهوريين أي كان قد انضم إلى المنشقين على الخليفة الثاني، وسألته التأويل فقال: ستوفق لاتباع النبي ﷺ بواسطة الميرزا المحترم. فهذا ما حصل وأنا أقول مقسماً بالله ﷻ: إني حين بايعتُ في ١٩٠٥ وجدتُ حضرته نفس الذي كان ينظر إلي في الرؤيا. فهكذا يهدي الله ﷻ من يشاء إلى صراط مستقيم. يقول حضرة الشيخ محمد أفضل ﷺ: يوم كان عمري ١٥ عاما تقرّياً رأيت في الرؤيا الجنة والنار والأعراف، ولهذه الرؤية

تفاصيل طويلة ولكني أكتفي بالقول بأنني عندما خرجت من الجنة قابلني رجل صالح ووضع يده على كتفي وقال: أين أنت يا ولد؟ لم أردّ عليه بشيء بل سألته: ما ثمن هذا المكان أي الجنة؟ قال: لو بيعت مدينتك بيتاله مئة مرة لا يمكن أن يساوي سعر لبنة واحدة من هذا المكان. ثم استيقظتُ، وأقول حلفا بالله الذي نفسي بيده بأنني عندما ذهبت إلى قاديان وجدتُ الميرزا المحترم الشخصَ نفسه الذي كان قد قابلني عند باب الجنة.

يقول السيد محمد فاضل رحمته الله ابن نور محمد - وقد بايع في عام ١٨٩٨م، وقد ذكرت هذه الرواية من قبل أيضا-: ذهبت ذات يوم إلى قرية "كوت مان" التي تبعد عن قريتنا قرابة ٨ أو ١٠ فراسخ ونمت هنالك بعد صلاة العشاء فرأيت في المنام أني جالس على السجادة فجاء المسيح الموعود عليه السلام وجلس إلى جانب رأس السجادة وبدأ يدلّك راحة يدي اليمنى بإهمامه بقوة شديدة وقال: هل قوي قلبك شيئا؟ فقد شعرت عندها بشيء من القوة وقلت: نعم قد تولّدت بعض القوة، ثم استيقظتُ.

يتابع السيد محمد فاضل ويقول: رأيت في المنام أني وصلت قاديان، والمسيح الموعود عليه السلام جالس في زاوية قرب المحراب، وهناك ضوء قوي في المسجد. جلست أمام حضرته عليه السلام فأعطاني بيده المباركة صحنًا جميلًا أبيض اللون فيه حلوى شفافة ذات لون أحمر وقال: كُلها. فأكلتها للتو وكانت سائغة جدا، ثم استيقظتُ.

يقول السيد المحافظ جمال أحمد رحمته الله الذي زار المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٨م: قالت زوجتي: تطرقت إلى ذهني شبهة أن هناك مرشدين كثير فلماذا نحسب المرزا المحترم صادقا وغيره كاذبين؟ فرأيت في المنام ليلا أن النبي صلى الله عليه وآله أمسك بيد المسيح الموعود عليه السلام ويقول: من لا يؤمن به فهو كافر. كانت عائلة زوجتي من مريدي السيد أحمد رضا خان البريلوي، ولكنهم اقتنعوا بعد ذلك بصدق المسيح الموعود عليه السلام.

يقول ميان محمد ظهور الدين رحمته الله الذي بايع في عام ١٩٠٥م: كان حمي السيد قاضي زين العابدين قد بايع منشي أحمد جان رحمة الله عليه قبل بعثة المسيح الموعود عليه السلام. وبعد وفاة منشي أحمد جان زار السيد قاضي زين العابدين ضريح مجدد الألف الثاني مرارا وتعبّد على طريق "كشف القبور" وذات يوم قابل حضرة مجدد الألف الثاني وسأله المجدد: ماذا تريد؟ قال القاضي المحترم: أريد ذكر الله، وقد مات مرشدي. ثم غابت صورته بعد أن سمع القاضي هذا الكلام، ثم انصرف من هنالك. ثم زار حمي الضريح بعد يومين أو ثلاثة أيام

وقام بالتعبد مثل المرة السابقة ودعا على القبر فظهرت له صورة مجدد الألف الثاني مرة أخرى على غرار ما سبق وسأل: ماذا تريد؟ قال: ذكر الله. (أي العلاقة بالله تعالى) وقلت له أيضا إلى جانب ذلك: هل أذهب إلى المرزا غلام أحمد القادياني؟ قال المجدد: لن يتسنّى لك الاقتناع هناك. ثم جاء القاضي المحترم إلى قاديان بعد بضعة أيام وامثل أمام المسيح الموعود عليه السلام. وكان يقول بأن ما كنا نحظى به في مجلس منشي أحمد جان لم يكن متوفرا في قاديان ولم أستمتع هناك. (وذلك لأنه كان متعودا على غير ذلك) ولم أقتنع كما قال مجدد الألف الثاني. على أية حال، كنت أذهب إلى قاديان وأمكث هناك إلى ما يقارب أسبوعا. (معلوم أن منشي أحمد جان كان رجلا صالحا جدا فحين أطلع على سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام منذ البداية ترك أخذ بيعة الناس وكلما أتاه أحد لهذا الغرض كان يقول له: من كان تواقفا لذكر الله فليذهب إلى مرزا غلام أحمد في قاديان. وقد توفي رحمه الله في عام ١٨٨٥م، وهو الرجل الصالح نفسه الذي طلب منه المسيح الموعود عليه السلام الدعاء عند الحج) كان منشي أحمد جان المحترم يقول: عندما لم يكن هنا أحد كنت أوزّع على خلق الله قطرة قطرة أما هذا الرجل (أي المسيح الموعود عليه السلام) فهو ذو عزيمة عالية بحيث أزال الحجر من فوهة ينبوع كليا فليرتو من يشاء حتى يمتلئ، وكان يردد بيتا مشيرا إلى المسيح الموعود عليه السلام مفاده: نحن المرضى ننظر إليك وحدك، فارجوك أن تكون أنت المسيح.

فكان قد أخبر مردييه قبل وصول المسيح الموعود عليه السلام إلى لدهيانه بأن حضرة المرزا قادم إلى لدهيانه وسأذهب أنا أيضا إلى محطة القطار لمقابله، ومن أشرت إليه فاعلموا أنه هو المرزا غلام أحمد. قال له أحد مردييه: ما دمت لم تره إلى الآن فكيف ستخبرنا أن هذا الشخص هو المرزا غلام أحمد؟ فقال: إن ملامحه المذكورة في الأحاديث الشريفة. فعندما نزل المسيح الموعود عليه السلام وكان يمشي بين جمع غفير من الناس عندها أخبر منشي المحترم مردييه مشيرا إلى المسيح الموعود عليه السلام أن هذا الشخص هو المرزا غلام أحمد. عندما اقترب المسيح الموعود منه سلّم عليه وصافحه. يقول الراوي بأني بايعت المسيح الموعود عليه السلام عندئذ نظرا إلى حسن اعتقاد منشي أحمد جان المحترم به عليه السلام. ثم استولت علي متعة مجلس المسيح الموعود لدرجة بدت متعة المجالس السابقة باهتة (علما أنه ما كان يجب مجلس المسيح الموعود عليه السلام ولكن الآن بدأ يرى متعة المجالس السابقة باهتة). ندعو الله تعالى أن يزيدنا

إيماننا وبقينا مثل هؤلاء الصلحاء وأن ينصبغ كل واحد منا بالصبغة التي كان المسيح الموعود
عليه السلام يريد أن ننصبغ بها والتي بُعث ليُصبغنا بها. البيعة وحدها لا تكفي بل يجب أن يُنشئ
كل واحد منا علاقة صادقة مع الله تعالى.

والأمر الثاني الذي أريد أن أذكره هو أنني دائما أوجه أنظار الإخوة للدعاء لباكستان،
والإخوة يدعون أيضا. واليوم أيضا أريد أن أوجه أنظار أفراد الجماعة إلى هذا الدعاء. من
المعلوم أن هناك محاولات متكررة لتضييق الخناق على الأحمدين في باكستان أكثر فأكثر.
وعندما نتصل بالحكومة ونريد أن نسجل قضية ونراجع المسؤولين أو نسألهم عن هذه
الأمور يقولون: التقارير الواردة إلينا تقول بأن كل شيء على ما يرام ولم يحدث شيء.
فماذا عسانا أن نقول على هذا التعنت والعناد سوى: إنا لله وإنا إليه راجعون. والحق أن الله
تعالى هو ملجؤنا الوحيد. إن هؤلاء الناس لا يقدرّون قدرات الله تعالى. إنهم يزعمون أن
هذه جماعة دنيوية وعادية، وأنهم مهما آذوها وكيفما عاملوها فلن يواجهوا شيئا.

على أية حال، من واجبنا نحن الأحمدين أن نخضع أمام الله تعالى أكثر من ذي قبل، هذه
هي شيمتنا ويجب علينا أن نركز على هذا الأمر أكثر فأكثر، وألا نقصر في ذلك أدنى
تقصير أو أن نتهاون.

فقبل بضعة أيام اقتحم ١٤ أو ١٥ شخصا مقبرة الجماعة في حارة "مادل تاون" في لاهور،
وربطوا الحارس وأهله بالحبل مسدّدين إليهم البنادق ثم أقفلوا عليهم البيت، وأسأؤوا إلى
١٢٠ قبرا وكسروا شواهدها. فهذا يعني أن الأموات الأحمدين أيضا ليسوا في أمان من شر
هؤلاء الشياطين. توحى الوقائع الظاهرية أن للشرطة يدا في هذه العملية، وهي التي تدعم
هؤلاء الأشرار لأن أفراد الجماعة واجهوا صعوبة في تسجيل القضية عند الشرطة إذ قد
سجّلتها الشرطة بكثير من التردد والإنكار.

ومن ناحية ثانية إن سلسلة الشهادات أيضا جارية وقد استشهد شاب اسمه مقصود أحمد في
كوئته اليوم أيضا، وقد وصلني خبر استشهاده قبل قليل. إنا لله وإنا إليه راجعون. عندما
تصلني بيانات الشهيد سأذكرها لكم وسأصلي عليه صلاة الغائب في الجمعة المقبلة بإذن
الله. قبل شهر تقريبا استشهد أخوه الأكبر في مدينة كوئته نفسها. ندعو الله تعالى أن يعاقب
هؤلاء الأعداء الأشرار سريعا. فكما قلت من قبل إن واجبنا هو أن نخضع أمام الله تعالى
أكثر من ذي قبل عند كل عملية غاشمة وكريهة يقوم بها الأعداء ويجب أن نستعين به ﷻ

أكثر فأكثر. فعلى أفراد الجماعة أن ينتبهوا إلى هذا الأمر بوجه خاص، ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك، آمين.